وجهة النظر السردية في رواية غارديـنا للروائي عبد الرزاق بني هاني

The narrative vision in the novel “Gardina” for the novelist novelist Abd al Razaq Beni Hani

الدكتورة: نجود عطاالله الحوامدة
أستاذ مشارك
Dr. nojoud Attalla AL- hawamdeh
مكان العمل / المملكة الأردنية الهاشمية،
جامعة جرش

ملخص البحث

تناولت في هذا البحث، دراسة وجهة النظر السردية في رواية **غارديـنا**. وقد تضمن تأطيراً نظرياً لمصطلح وجهة النظر السردية في الفن الروائي ، وأبنت طبيعة وفاعلية الراوي في الخطاب الروائي في رواية غارديـنا، وقد تمكن البحث من الوصول إلى أن الرواية تقوم على المراوحة في سرد الأحداث بين" العرض " الذي يتم من خلال صوت الشخصيات، و"السرد" بصوت الراوي ورؤيته في سرد الأحداث ، فكان الراوي المُرتكز الأساس، له سطوته في المعرفة الكلية والأنا المشاركة والشاهدة لأنها شكلت رؤيته للعالم الذي يرويه، وهو الصوت المسموع في صوغ المتن الحكائي، حيث سعى إلى تحقيق مقاصد رؤية الروائي في توصيل الخطاب للمتلقي .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

المقدمة:

عُرف مصطلح الرؤية السردية (Narrative Vision) بتسميات عديدة منذ أن تم توظيفه في الخطاب السردي، ومن ذلك: "وجهة النظر، (Point of View)، البؤرة ، المنظور، التبئير، وعلى الرغم من الفروقات البسيطة بين المصطلحات، إلا أنها متقاربة كلها في التركيز على مفهوم الراوي، الذي من خلاله تتحدد رؤيته للعالم الذي يرويه بفضاء السرد الروائي، وعلى الكيفية في علاقته بالمروي له في تبليغ أحداث القصة إلى المتلقي أو قارئها[1]. وقد عُنيت الدراسات النقدية لاسيما الحديثة منها بالرؤية السردية مكوناً خطابياً رئيسياً في العمل الحكائي والفعل السردي، علاوة على أنه تقنية سردية في غاية الأهمية في الخطاب السردي . والراوي أو السارد، صوت له وظائفه وهو عنصر من عناصر القص،وله رؤاه بصفته يتوارى خلفه الروائي ليحمله مقولاته.

يرتكز في الرواية عالما من القيم والمواقف والرؤى الأيديولوجية، مما يساعد الروائي ليقدم رؤيته، أن يكون هناك وسيط يضبط نقل أساليب وجهة النظر وسبلها الفنية، وبهذه الأساليب يمكن تحديد التمفصلات القولية وحمولاتها بين ما يريده الروائي من أفكار وبين حمولات الشخصيات ورؤاها، وبمهارة الروائي في طرح نص روايته، حيث يتمكن عن طريق علاقة الشخصيات معا أن يشغلها داخل إطارها.([2])

وسيحاول البحث توضيح العلاقة بين الروائي والراوي، وعرض لبعض المفاهيم النظرية لوجهة النظر بالإعتماد على ما أسسه(جيرار جينيت) في كتابه خطاب الحكاية[3] ، فكان منطلق البحث لدراسة فضاء الرؤية السردية في رواية غارديناً[4] من خلال تصوراته في الرؤية مع : التبئير الصغير، الرؤية من الخارج،التبئير الداخلي، الرؤية من خلف، التبئير الخارجي، وسيهتم البحث بمداولة هذه التقنية السردية وتشكلها في رواية غارديناً ، فنعرف من هو الراوي؟ وكيف يروي؟ وكذلك الكشف عن تمركزه،وعلاقته بالشخصيات والأحداث التي يقدمها.

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

الروائي: هو الشخص الحقيقي وراء القص في عالم الرواية، له أحاسيسه وانفعالاته[5]. وفضاء الروائي مبني بشخوصه وأحداثه وزمنه ومكانه ولغته وأ فكاره،وهو غير مرئي في النص، لكنه قادر على أن يُشعر القارئ أنه في النص، يطبع نصه بملامحه ورؤاه ويختار موضوعه بعنايته، فيكون ترجمة سامية لشخصه وفكره، ويتمكن من إقناع المتلقي بوجود الأنا الثانية، والمؤلف الضمني يتخير بوعي ما نقرأه، فيشي بأنه ترجمة مثالية وأدبية مبدعة للإنسان الحقيقي الذي يتلمس مقولات النص ويعرضها علينا[6]. ويتميز الروائي المبدع بالكشف عن اللاشعور وعلاقته بالمناجاة الداخلية، وتصوير نوازع الفرد واتجاهاته ومُثله، ويكمن إبداعه في أنه يخترع نصا بحمولاته السرديه دون تقييد،[7] وهذا ما وجده البحث من جدة وحداثة الفضاء السردي في رواية غاردينا موضوع الدراسة.

اختلفت الآراء حول ربط النص الأدبي بصاحبه أو عزله عنه، فمنهم من يرى أنه لايجوز عزل النص عن شخصية مبدعه،[8]وبحسب فهم (فرويد) للتحليل النفسي للأدب إلا أنه :" يرى أن " أنا" المؤلف تنشطر مكونة أنا جزئية ، وأن مختلف الأبطال والأحداث يمثلون حياة مختلف تيارات الروائي ،[9] وبذا فإن النص الأدبي بوصفه بنية متأصلة تندغم معا عبر علاقات داخلية متلاحمة، تشير إلى وعي الروائي فيغدو العمل تعبيرا عن رؤيته.وعليه في الوقت نفسه أن يقف على مسافة من الشخصية ، بحيث يتمكن من رؤيتها بوضوح ومراقبتها وهي تتصرف على سجيتها وأن لايسقط عليهم رغباته الشخصية وأفكاره على أبطاله، وإنما يعمل على تطويرهم في البناء الدرامي.

وبذلك فإن الروائي لايظهر ظهورا مباشرا في النص، وإنما يستتر خلف قناع الراوي الذي يُوكل إليه مهمة المتابعة، ينطق بلسانه معبرا عنه ورؤاه .

الراوي: بحسب مفهوم (رولان بارت) وعلاقة الراوي بالروائي، فقد حصره في تصورات ثلاث : أولها، أن القص يقدمه شخص الروائي، قد يكون نجيب محفوظ ،أوسميحة خريس،أو عبد الرزاق بني هاني أو غيره ..، فيكون السرد هنا للتعبير عن الأنا في شخص الأديب، أما التصور الثاني، فيجعل من الراوي نوعا من الوعي الشامل، ويروي من وجهة نظر عُليا، يرى مافي الداخل والخارج ؛لأنه يعلم ما يجري في أعماق

الشخصية، والتصور الثالث، وهو اقتصار الراوي على سرد ما يمكن للشخصية من ملاحظته أومعرفته بقدر معين.لكن(بارت) رفض هذه التصورات؛ لأن النقاد يرون أن الشخوص الروائية كائنات حية، ويراها (بارت) كائنات من ورق لايمكن خلطها بحال مع المؤلف الإنسان، " وأن الذي يتكلم في القصة ليس الذي يكتب في الحياة ، والذي يكتب ليس الذي هو موجود" في النص أي الروائي.[10] والراوي :هو ذلك " الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أم متخيلة، ولا يشترط أن يكون الراوي اسما معينا، فقد يتقنع بصوت أو يستعين بضمير ما يصوغ بوساطته المروي".[11] لذلك اهتمت الدراسات السردية بالراوي ورؤيته تجاه العالم المتخيل الذي ينجزه السرد وموقفه منه، وقد اعتنت به في الدراسات السردية التحليلية. فالراوي علاقته وطيدة بالروائي،" فالراوي الخالق الوهمي للعالم الروائي"، وشأنه كأي شخصية أو عنصر آخر في الرواية، وهو قناع من الأقنعة العديدة التي يتقنع بها الروائي ليقدم نصه الروائي.[12]

وظائف الراوي: تتحدد وظائف الراوي بحسب مفهوم (رومان ياكوبسون)[13] بوظائف معينة وهي ما يختص بـ:

- سرد الحكاية وروايتها.
- النص وتعليقات الراوي عليه وعلاقاته ،أي التنظيم الداخلي لسيرورة الأحداث.
- السرد وتوجه الراوي إلى المروي له، وإقامة التحاور معه فيقوم الراوي بوظيفة التواصل مع المتلقي.
- موقف الراوي الشاهد، وهذا مايلمح في النصوص المروية بضمير المتكلم ،وفي التعبير عن موقف فكري أو انفعالي .
- الوظيفة التأويلية ، فالرواي يتدخل للتعليق على مضمون الحكاية بأسلوب تعليمي.

ومن الملاحظ في النصوص الروائية، أن الوظيفة السردية ووجودها في السرد يرتهن برغبة الروائي في إبراز وظيفة الراوي أو التشديد عليه.[14]

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

وجهة النظر: ويُعدُّ مفهوم وجهة النظر من القضايا النقدية المهمة في الدراسات، وتكاد تجمع الدراسات النقدية على أن أول من استحدث مصطلح وجهة النظر ووظفه في دراساته، الناقد الأمريكي (هنري جيمس) ،زعيم مدرسة النقد الأنجلو أمريكي، مع بدايات القرن العشرين وهو من أوائل الكتاب الذين ناقشوا "وجهة النظر" (Point of View) على نحو مفصل قصتها [15] عن طريق مسرحة الحدث أو عرضه، وليس عن طريق السرد[16]. ويذهب بعض النقاد إلى أن (جيمس) ليس له فضل السبق في استحداث هذا المصطلح، بل سبقه إلى ذلك أرسطو، ثم فلوبير، الذي استوحاه (جيمس)منه بعد أن اطلع على مراسلاته التي تتحدث عن الراوي، فهو لامرئي وعظيم القدرة، وتحس به دون رؤيته[17]. وعلى هدي(جيمس) سار (بيرسي لوبوك Lubook Percy)، حيث تناول وجهة النظر في كتابه . "صنعة الراوية" فقام بالتفريق بين ما أسماه العرض (Showing) والسرد أو ما أسماه الحكاية (Telling)، فالأحداث بحسب رأيه تقدم في الحكاية وفق هذين النمطين الخطابيين، ففي النمط الأول (العرض) يجد المتلقي نفسه أمام راوٍ متسلط على عالمه الروائي، أما في النمط الثاني (السردي) فيجد نفسه أمام تواري(إختفاء) الراوي وغيابه عن الأحداث . كما ميز بين نوعين من الصيغ: الصيغ التصويرية؛ إذ إن المتلقي هنا يرى الأحداث من خلال منظور الراوي، أو إحدى الشخصيات الروائية. والصيغ الدرامية، وهنا تعرض الأحداث وكأنها مشهد مسرحي[18]، ويقدم (جاب لينتفلت)[19] رؤيته للراوي، معتمداً على دراسة (لوبوك) من حيث :

1- التجاوز البانورامي، حيث هيمنة الراوي.

2- الذهني المعروض، حينما يتركز التقديم على شخصية محورية

3- الدراما الخالصة، حيث غياب الراوي.

4- الراوي الممسرح، الذي يتم التقديم من خلاله، شخصية محورية.

وبعد ذلك يأتي (نورمان فريدمان) ليلخص الآراء السابقة عليه بحسب مفهومه:

1. المعرفة المطلقة للراوي _ المرسل، وتبدو لنا نظرة المؤلف غير المحدودة وغير المراقبة، حيث يتدخل بالقصة وأحداثها.
2. المعرفة المحايدة،يتكلم الراوي بضمير الغائب،ولا يتدخل ضمناً،ولكن تقدم الأحداث كما يراها،لا كما تراها الشخصيات والأنا الشاهد،وتوجد في روايات ضمير المتكلم،وتصل الأحداث إلى المتلقي عبر الراوي، لكنه يراها من محيطه.
3. .الأنا المشارك، حيث يكون الراوي شخصية محورية.
4. المعرفة المتعددة، وهنا أكثر من راوٍ، وتقدم القصة كما تحياها الشخصيات.
5. المعرفة الأحادية، حيث يحضر الراوي، لكنه يركز على شخصية مركزية وثابتة تُرى القصة من خلالها.
6. النمط الدرامي، حيث تُقدم أفعال الشخصيات وأقوالها، ويمكن تلمس أفكارها وعواطفها من خلال تلك الأقوال والأفعال.
7. الكاميرا، (الراوي /عين الكاميرا يلتقط كل ما تقع عينه عليه) وتتميز هذه الوجهة بنقل شريحة عن حياة الشخصيات دون اختيار أو تنظيم[20].

ولعل الناقد الفرنسي (جون بوين) أوضح من عالج هذا الموضوع، ويقوم بتنميط الحالات السردية (وجهات النظر) في كتابه (الزمن في الرواية) في ثلاث أنماط:[21]

1. الرؤية ـ مع: السارد= الشخصية ، فالسارد لايقول إلا ما تعلمه الشخصية وهي رؤية سردية جديدة في الكتابات السردية.
2. الرؤية من الخلف : يوافق الحكاية ذات السارد العليم من خلال التذكير والتداعي والراوي هنا ليس خلف الشخصيات، ولكنه فوقهم دائم الحضور.
3. الرؤية من الخارج ، ويقول السارد هنا أقل مما تعلمه الشخصية، وذلك من خلال الوصف، أي: السلوك كما هو ملحوظ مادياً[22]، وهو بذلك لا يمكنه إلا أن يصف ما يرى ويسمع دون تجاوز، كأن ينقل الرؤى والحديث عن وعي

الشخوص،وحاول(واين بوث) طرح مفهوم وجهة النظر في كتابه بلاغة الرواية ،من زاوية مختلفة، ليميز فيها بين المؤلف الضمني والسارد الذي هو سارد ثقة أو غير ثقة، والسارد الثالث عند (بوث) هو الذي يكون فيه السارد يعلن عن نفسه في الرواية بأنماط متعددة،وتتمثل في البحث عن دور الراوي في النص السردي،حيث صنف أنماط السرد من خلال الضمير الذي تُروى به الرواية إلى نوعين:

1. الراوي العاكس للأحداث، وهو كل شخصية تعرض نفسها، مهما بدت متخفية ومنه الراوي الراصد (وهو المرآة التي تعكس الأحداث)، والراوي الشاهد (الذي يلاحظ)، والراوي المشارك (الذي يفعل وينفعل بالأحداث).
2. الراوي المشارك في الأحداث،وهو الذي يشتبه علينا، أو هو الكاتب الضمني؛ أي: الذات الثانية للكاتب، والمتخفية وراء الكواليس[23].
3. الراوي الملاحظ أو الراصد، وهذا التصنيف لأنماط الراوي ينطلق من معيار المسافة الفاصلة بين الروائي والقارئ وشخصيات الرواية، فيجعله أقرب الى أصوات منه إلى وجهة النظر.[24]

ثم يأتي بعد ذلك (تزفيتان تودوروف)محافظاً على اقتراحات(جون بوين) ،فأضاف إليها نمطا رابعا أسماه الرؤية المجسمة التي تتابع فيها الحدث مرويا من قبل شخوص عدة،ويقدم (جيرار جنيت) تصوراً نظرياً مكتملاً للرؤية السردية, وجهات النظر، ... الخ منطلقاً من تصورات سابقيه،إذ استبعد الخلط بين مصطلحي رؤية ووجهة النظر، لما لهما من منظور بصري واستبدلهما بمصطلح تبئير ويسمي(الرؤية مع) التبئير الداخلي،ويسمي جينيت حالة الرؤية من الخارج بالمحكي ذي التبئير الخارجي[25]، وقد أطلق على علاقة الراوي بما يرويه "المبئر" وهو الأداة التي من خلالها يقدم السرد، وذلك من خلال فهمها للأحداث ورؤيتها الحسية الخاصة[26] ،ولا يمكن أن تنطبق عملية التبئير إلا على الشخص الذي يُبئر الحكاية، وهو السارد، أو بدقة أكثر المؤلف نفسه، الذي يفوض أو لا يفوض للسارد،و قدرته على التبئير أو عدم التبئير[27]،وقد

قسم التبئير إلى ثلاثة أقسام،وعالجه ضمن مقولة الصيغة التي فرعها إلى فرعين: المسافة ،والمنظور على النحو الآتي:

1. التبئير الصفر أو لا تبئير ويسود في الرواية الكلاسيكية، ويرتبط بالسارد العليم الكلي المعرفة (Comniscient narrateur)[28] ويطلق عليه بوين "الرؤية من الخلف"،وقد أطلق عليها تودوروف (السارد – الشخصية).

2. التبئير الداخلي، وهو أن لا يقول إلا ما تعرفه إحدى الشخصيات. ويكون التبئير الداخلي: ثابتا، حيث يمرر الأحداث من خلال شخصية واحدة. أو متغيرا ، أي تتغير الشخصية البؤرية. أو متعددا، إذ تتم رواية الحدث ذاته مرات عدة، حسب وجهة نظر شخصيات عديدة[29]. وهي عند (بوين) الرؤية معاً.

3. التبئير الخارجي، وهو ذاك الذي تكون بؤرته خارجة عن الشخصية المروي عنها، وبالتالي فالراوي أو القارئ يعرف أقل مما تعرفه الشخصية التي يروي عنها، ويعتمد على الوصف الخارجي، دون تفسير لأفعال الشخصيات أو تحليل لمشاعرها، فالسارد هنا يكون الملاحظ الخارجي، وهو ملمح تشويقي، وعرض موضوعي للأحداث، دون آراء مسبقة تؤثر بالقارئ[30]. وهو عند (بوين) "الرؤية من الخارج"، و يعرف لدى (تودوروف) بأنه " السارد الذي يعرف أقل مما تعرفه الشخصية"[31]، والتبئير عند (جنيت) لا ينصب "دائماً على عمل أدبي بأكمله، بل على قسم سردي محدد، يمكن أن يكون قصيراً جداً، ثم إن التمييز بين مختلف وجهات النظر ليس دائماً بالوضوح، الذي قد يمكن أن يوهم به تناول الأنماط الخالصة وحده، فيمكن تبئيراً خارجياً على شخصية أن يتحدد أحياناً بأنه تبئير داخلي على شخصية أخرى.. [32]'ويلحظ أن المقصود بالتبئير وتفريعاته قد سُبق إليه (فالتبئير هو الإخبار السردي، والمبأر هو الحكي والمُبئر هو الكاتب/ الراوي). فأين الجديد وأين الإضافة ؟ [33].ويتضح مما سبق عرضه من آراء واتجاهات عرضت لمفهوم "الرؤية السردية"، – أو لِما صاحبها من تسميات مختلفة، لا تكاد تختلف معنى وإن اختلفت لفظاً – لدى النقاد الغربيين ـ أنها هيأت لأرض خصبة ومجال سهل، وطّأ لدراسات نقدية ثرة في مجال السرد الروائي والقصصي، جعلتها

أكثر حداثة عمّا كانت عليه من قبل،وتبين بجلاء أن الراوي هو حجر الأساس في "الرؤية السردية"، ففعل القص ينهض عليه، والرؤية السردية – في المحصلة – لا تعدو أن تكون إلاّ رؤيته إلى العالم، الذي يقدمه من خلال الشخصيات والأحداث، فالراوي وسيط بين المتلقي والروائي، يمرر عبره – بطريقة غير مباشرة – ما يرومه من أفكار وآراء، قد يقبلها المتلقي أو تقلقه على الأقل ،فوجهة النظر ، مصطلح ذو دلالات متعددة منها :

1. أنه قد يعني فلسفة الروائي أو موقفه الاجتماعي أو السياسي...
2. ويمكن أن يعني في مفهوم النقد الروائي تلك العلاقة بين الروائي والراوي وموضوع الرواية.[34] ويقدم الراوي القص بواسطة صيغ يلجأ فيها إلى صيغتي العرض والسرد، فتظهر الشخصية واضحة من الداخل والخارج،برؤية مباشرة وعبر تقديم الراوي لها.[35] وسيقدم البحث أصوات الراوي في رواية غارديـنا عبر هذا الفهم.

ثانياً– الجانب التطبيقي: سيعنى البحث في هذا الجانب بـ "الرؤية مع / التبئير الصفر" و "الرؤية من الخلف/ التبئير الداخلي" و "الرؤية من الخلف/ التبئير الخارجي" مستفيداً من تصور(بوين وجينت) للرؤية السردية. وبيان مدى تشكلها في رواية الروائي عبد الرزاق بني هاني "غارديـنا".

1. "الرؤية مع / التبئير الصفر": وهي الرؤية التي تتساوى فيها وتتصاحب معرفة الراوي بمعرفة الشخصيات الروائية، بمعنى أن الراوي كلي العلم والمعرفة والحضور، له الحرية الواسعة في تناول الأحداث والشخصيات ورؤية الواقع : " منحازا إلى بطله ... لكنه في انحيازه مكشوف أحياناً، وخفي أحياناً أخرى، مكشوف لا قصداً، بل لأنه ضعيف فنياً، غير ممتلك لتقنيات السرد الفني.. وخفي بفضل تطور القص، بحيث أصبح الروائي قادراً على بناء عالم تخيّلي قصصي غني وواسع ومعقد"[36].

وقد ظهرت "الرؤية مع / التبئير الصفر" في رواية "غارديـنا" من خلال وصف شخصية الشيخ أريب، فقال: "كان الشيخ أبيض اللون – مع أن معظم أقاربه كانوا من ذوي

البشرة الحنطية – وكان فارع القامة جميل الوجه، وأديباً بليغاً وقد حفظ الكتاب المقدس عن ظهر قلب، باللغتين السواحيلية والآرامية، ولحكمته وطيبة قلبه اللتين تميز بهما، فقد حظي باحترام سادة القبائل المجاورة، وهي قبائل استقرت مع المكاسير من الجانب الغربي من صحراء الغرابة، وتحالفت معها ، بدا الشيخ محبطاً ومنهك القوى وعلى وجهه علامات الإعياء الشديد، إذ عاد لتوه من الجبّانة التي دُفن فيها أربعة من رفاقه الذين قضوا جوعاً وعطشاً وسط الصحراء الملتهبة،كان الشيخ متقد العقل ومنفتحاً على الآخرين بشكل لافت، ورغم نشأته وبيئته الدينية الصارمة، إلا أنه تأثر بمجريات الأوضاع السياسية والتيارات الفكرية السائدة في أوروبا، وأُعجب بآراء الفلاسفة والاقتصاديين والفنانين الذين ينتمون إلى حركة البنائين الأحرار، حتى أن الموسيقار موزارت كان من بين الذين أعجبوه إلى حد بعيد فكثيراً ما ردد على مسامع المقربين منه مقاطع من موسيقاه ومدى النشوة والطرب الذي أحدثته إحدى سيمفونيات موزارت التي سمعها عندما كان في زيارة إلى إحدى العواصم الأوروبية،وشارك وصف الأوروبيين لموزارت بأنه "صاحب الناي السحري" تأثر الشيخ بحركات النخب الأوروبية المتنورة، وبخاصة تلك التي اهتمت بحقوق الإنسان. ولفتت انتباهه وثيقة "إعلان حقوق الإنسان والمواطنين" التي وقف وراء إصدارها وإعلانها بعض النخب المنتسبة لحركة البنائين، وأُعجب بما يتردد على أفواه الفلاسفة بأن الإنسان يولد حراً وأن المهن يجب أن تكون مفتوحة أمام المهارات كانت آمال الشيخ كبيرة بعد إندلاع الثورة الفرنسية، وسقوط الباستيل في العالم 1789، إذ كان قد تلقى وعداً من بعض الأوروبين بتقديم العون له في تأسيس دولته والتخلص من تهديد السعدان، تُوفي الشيخ مساء يوم الثاني عشر من آذار (مارس) 1820، وكان له من العمر أربع وستون سنة. ودُفن في الليلة ذاتها، ولم تتحقق أي من أحلامه التي أطفأ حياته فيها" [37]،فالراوي كما يبدو هنا راوٍ خارجي، ولكنه محيط حتى بأفكار الشخصيات، وهو يستعين بضمير الغائب في سرده للأحداث التي جاءت في قوله : (كان الشيخ أبيض اللون ، وكان فارع القامة، وقد حفظ الكتاب المقدس،فقد حظي باحترام سادة القبائل، بدا الشيخ محبطاً، إذ عاد لتوه من الجبّانة، كان الشيخ متقد العقل ،تأثر بمجريات الأوضاع السياسية،وأُعجب بآراء

الفلاسفة، فكثيراً ما ردد على مسامع المقربين)فالراوي كما يتضح عليم ومحيط بهذه الشخصية ،عليم بأوصافها الخارجية، ومشاعرها، وأفكارها، وما تفكر فيه.

وتظهر هذه الرؤية في حديث الراوي عن شخصية (داهي) وهو من الشخصيات الرئيسة في هذه الرواية، فقال الراوي: "أما داهي الذي قيل عنه إنه دسّ السُم في طعام أبيه، فقد كان له من اسمه نصيب كبير. وتميز بذكاء ودهاء عظيمين، وعرف كيف يتعامل مع عامة الناس وخاصتهم، وكان من أبرز ما تعلمه مجاراة الأوروبيين والتحالف معهم، وكان يجزم أنهم سيساعدونه على إيجاد مكان ما يقيم عليه مملكة له. وبعد زيارات عديدة إلى بعض العواصم الأوروبية، تمكن داهي من إقناع المسؤولين في الدول التي تحالفت وانتصرت في واقعة واترلو بضرورة تأسيس دولة للمكاسير على أرض خارج الغرابة،على أن تقبل هذه الدولة بالوجود الأوروبي في المناطق المطلة على أواسط القارة وقريبة من المحيط،وتساعد الأوروبيين على توطيد أقدامهم في المنطقة، وقد تم ذلك فعلاً، ففي 22 أبريل 1822،أي بعد ما يزيد قليلاً على خمسة وعشرين شهراً على رحيل الشيخ، أعلنت تلك الحكومات إعترافها باستقلال "مملكة غارديـنا" من دون مقدمات تذكر"[38] , وهنا تبدو دراية الراوي جلية وواضحة بما يدور في ذهن شخصية (داهي)، فالراوي لا يخفى عليه شيء من حركاته وسكناته وحتى تفكيره.

ويتضح أيضاً، ذلك العلم الكلي من قبل الراوي من خلال الحوار الذي جرى بين داهي وخادمه ريحان فنقله الراوي: "عفاك يا ريحان،وهذا ما سأحاول أن أنجزه في غارديـنا أن ابتدع ما عجز عنه فلاسفة الماضي والحاضر، وأصنع ما لم يصنعه ملوك الحاضر والمستقبل، حالة التطابق التام، أو لنقلْ التماهي التام بيني وبين الرعية،كي يكون كل إنسان وكأنه غارديـنا لا فرق، سأجعل كل حياتهم متماهية معي ومع أفكاري: الدروس التي يتعلمونها في كتبهم المدرسية، أناشيدهم، أغانيهم، أفراحهم، وأتراحهم، المواعظ الدينية التي يتعرضون لها في دور العبادة، وكل شيء من حولهم ينطق للدولة وبالدولة حتى ولو كان أمراً متعلقاً بالطقس أو مسألة في الرياضيات البحتة، وسيأتي يوم على الناس يعتقدون فيه أن جدول الضرب الذي يلقنونه صغارهم ليس صحيحاً أو مقبولاً إلا إذا باركه عرش غارديـنا يا ريحان لن يستقيم الناس إلا إذا أصبحوا هكذا "

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

[39]، فالراوي يقدم الشخصية كما يراها هو،لا سيما في ما يحتمل داخلها من أفكار وهواجس،وآمال وطموحات،ويُلاحظ سيطرة الفعل المضارع على هذا النص الحواري،ليتناغم مع الحالة النفسية التي تؤرق الشخصية وفي ما ستفعله في قابل الأيام،فالحوار من أهم الوسائل التي يُعتمد عليها في رسم الشخصيات[40].وتصوير ما يعتلج في داخلهم، وإن كان كما يقول(جنيت)عن تمركز الحوار بين الشخصية والراوي فـ: " تنشأ الأحداث بعيداً عن السارد"[41]،ويقول الراوي واصفاً (بحر) متمركزا في داخله ومشاعره وأفكاره وما يمور في ذاته من تطلعات ورؤى،وما يعتوره من مآسٍ وأحزان فقال: " كانت صرخة بحر التي أطلقها رسالة جلية للحاشية والعاملين بالقصر، مفادها أنه ليس الطفل الذي يظنون، فهو رجل قاس وقادر أن يحكم على الأشياء بدقة، وأهل لإدارة البلاد،قرأ كتاب "الصحراء والغابة" كلمة كلمة، ودرس ما ورد فيه فكرة فكرة، وتخيل عمق المعاني المتضمنة فيه وما يترتب عليها، وكيف يمكن له أن ينتفع بها في حكمه وهو في مقتبل العمر قد وظف أقاربه في الأعمال الخيرية،حتى غدت تلك الأعمال وكأنها من صنعه،و لم يسمح لأحد أن يدّعي صنعها إلا هو، أو من يأتمر بأمره وكان يخرج في جولات بين البلدات المنتشرة في أرجاء غارديـنا، ويشارك الأهالي مناسبات الفرح والترح،ولم يدع أي قبيلة كبيرة إلا جعل منها مقرباً منه أو موظفاً في الحامية العسكرية ولكي يرسخ مفهوم النهضة فقد أبقى على العلاقات مع حكومة التاج وزادها قوة. ومن شدة إعجابه بحكومة التاج ونظامها المتقدم قرر بحر الزواج من إحدى رعايا الملكة،وهي "سارة" ابنة رجل أعمال إنجليزي اسمه "دفيد هاميلتون"،وكانت سارة فتاة جميلة شاركته كثيراً من هواياته في تسلق الجبال والصيد والقنص،وفي السنوات التالية أخذ بحر بالاعتماد على الأقليات المهاجرة،وتراخى اهتمامه بالسكان الأصليين ومهجري الميزاب،وهم الذين شكلوا نسبة كبيرة من سكان غارديـنا وتذكر ما كان جده داهي قد حذره منه، وهو فقدان السيطرة على النفس عند الملمات، وعدم التمكن من اتخاذ القرارات الحازمة في الزمان والمكان المناسبين، فقام مخاطباً الحضور بصوت فارس جهوري،غلبت عليه الثقة أيها السادة قد تذكرون أنني "[42]، ويتبين مما سبق أن هذه الرؤية السردية قد اعتمد فيها الروائي على الراوي العليم بكل شيء ،الذي يعرف أكثر مما تعرفه الشخصيات،استطاع عبره أن يصل إلى كل مكان، والتعبير عما يدور في خلد

الشخصيات من أفكار وتصورات وأحاسيس، فلا يرون إلا ما يريدهم أن يروه أو يعلموه، علاوة على أنه يتحكم في تحديد حركتها،وسلوكها النفسي والاجتماعي. والأمثلة كثيرة لمثل رؤية السرد هذه كثيرة في النص،ومن خلال استقراء البحث للنص،يمكن أن أزعم أن هذه الرؤية هي المسيطرة على سائر الشخصيات الرئيسية والفرعية في الرواية على حد سواء.

2- الرؤية من الخارج/ التبئير الداخلي:وهي الرؤية التي تكون فيها معرفة الراوي أقل من معرفة الشخصيات الروائية،فالراوي هنا محدود العلم،لا يقدم أية معلومات أو تفسيرات ،إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها،ويتجسد في الخطاب غير المباشر الحر،ويبلغ حدوده القصوى في المنولوج الداخلي،ويكون التبئير مثبتاً حين تمر المعلومات عبر شخصية واحدة،ومتغيراً حين تنتقل المعلومات من منظار شخصية إلى شخصية أخرى،مع إمكانية العودة إلى الشخصية الأولى،ومتعدداً حين يروى الحدث على لسان شخصية غيرها كل حسب وجهة نظرها[43]،و وبحسب رأي عبدالله إبراهيم :"تتيح للشخصية أن تسفر بوضوح عن أفكارها ومواقفها، وتوقد فيها شرارة السجال الفكري حول الفكرة الجوهرية في الرواية"[44].

وبالعودة إلى الرواية نجد أن الروائي قد وظف نمطاً واحداً من التبئير، وهو "التبئير الثابت"،حيث يمر الحدث عبر وعي شخصية واحدة/ شخصية مركزية،ومن ذلك قول الراوي:" كان الشيخ يردد :تباً لنا نحن أبناء الصحراء يريد راعي الغنم منا أن يصبح وزيراً للمال والتدبير، وهو جاهل بأمور العامة ومع إيمانه بمشاعية الأشياء من حوله فهو لا يفرق بين مُلكه الخاص والمال العام ومن كليهما ينفق كيفما اتفق! " [45] يكشف هذا المنولوج عن تبرم الشيخ بالبيئة الصحراوية،وضجره من الظروف القاسية التي يحيا في ظلها أبناؤها، فضلاً عما يشعر به بجلاء تخلف الوعي،وطغيان الجهل وسذاجة أبناء الصحراء ،نتيجة لقلة المعرفة،وندرة التعليم،وصعوبة انفتاحهم على الآخر المثقف...

وقوله أيضاً على لسان الشيخ وتعليقه على شعارات الغرب "الحرية الإخاء المساواة": "... مجرد شعارات مرحلية لا يستفيد منها إلا أصحاب البشرة البيضاء والعيون الزرقاء

أو من كان على شاكلتهم نحن أهل الصحراء لا بواكي لنا إلا آلامنا ومعاناتنا .ولا ينبغي أن نركن إلا إلى إرادتنا، وإيماننا بالنهوض والتقدم إلى الأمام.." [46]. ينم هذا المنولوج عن وعي الشيخ بهذه الشعارات الجوفاء، وأن الغرب لا يوفون بعهودهم ولا يلتزمون بهذه المبادئ إلا مع أبناء جلدتهم، أما في تعاملهم معنا العرب المسلمين الذين ليسوا من ذوي البشرة الشقراء والعيون الزرقاء، فإن هذه الشعارات تذوب وتتلاشى، ولا يعد لها وجود فتذهب أدراج الرياح.

وجاء على لسان بحر حينما قرأ الملاحظات في كتاب جده داهي التي أرادها مصنفة ليفهمها حفيده ووريثه : " كل إنسان محكوم بمصلحته هو متهم ما لم تُثبت تجارب عديدة وكثيرة ومستمرة عكس ذلك قد يخونك البعض، إياك أن تقتل حزنهم إلى حاجات المستقبل عندما تندر العزوة هذا إذا لم يخب ظني ما قصده جدي بمدرسته الكلبيين التي حدثني عنها ..." كن كالنار المتلهبة التي يحتاجها كل الناس وكأنهم في ليل شديد البرد في وسط صحراء قاسية إذا اقترب منها المرء اكتوى وإذا ابتعد عنها ذوى" ، "... آه ..كان جدي يقول لي إن استطعت أن تجعل الرعية محتاجة إليك في كل أمورها فلا تتردد فهذا من بديهيات الحكم!..." ،"كن كتيار نهر جارف ... إذا شرب منه المرء ارتوى ..وإذا خاض فيه غرق ..وذوى ..أذكر أنه قال لي في إحدى الرحلات ..لا ترحم من يهدد مُلكك..وظف وقتك في ما يخدم عرشك ..فالوقت يكون أثقل على أولئك الذين لا يملكون منه كثيراً" ،"كن دائم الانتقال والحركة وكثير الأسفار بين الممالك الفقيرة والغنية والضعيفة والقوية ..مملكتك ضعيفة وفقيرة ليس فيها ما يكفي من خيرات لسكانها ..سكانها يزدادون عدداً، ومواردها تتناقص مدداً ،صاهر الأقلية ،وهادن الأكثرية،لا تجوّع الناس، لأنهم سيثورون عليك قبل هلاكهم، ولا تشبعهم بطراً، لأنهم سيستهترون بهيبتك..تعلم الشعر لقافيته المطربة ،لا للجد الذي فيه، قال لي ينبغي يا بحر أن لا تأخذك العواطف،هل عليّ أن أطمس هوية الناس ؟كن متنوراً حتى وإن كنت مستبداً...)[47]،يتكشف من خلال هذا الحوار الداخلي، السياسة التي سينتهجها بحر في قابل الأيام مع رعيته، وما سينتفع به في حكمه، وعلى الرغم مما اكتسبه من حكمة وخبرة في التعامل مع الرعية ومحبة الناس إلى حد ما له، وما أكنوه له من الاحترام والتقدير، إلا أنه في ما بعد ساس الناس على أنهم فاقدوا الإرادة، كما أنه

اعتمد على الأقليات وأهمل السكان الأصليين، وأخذ في شراء ولاءات الناس. فانتشر الظلم مع فقدٍ لتكافؤ الفرص، فتململ الأهالي من بحر وحكمه[48]. وبالتالي فإن هذه السياسة لم تفضِ إلا إلى خور القوى الاجتماعية والسياسية، وتدهور الأوضاع في شتى مناحي الحياة.

وكذلك ما جاء على لسانه أيضاً: "... وكان يحدث نفسه وهي تتابع كلامها : "يا رافع القبة الزرقاء هل رأيت هذه السيدة من قبل؟!في منامي في يقظتي أيها الخالق البديع أتراني تشوفتها "[49] ،وهذا يشعر بالدهشة عندما ظهرت إرهاصات التعرف على عمته "منيعة"؛ إذ بدأت عقدة اختفاء العمة تنحل شيئاً فشيئاً إلى أن كشفت عنها الحجة التي كانت تختفي تحت إبطها الأيسر. وكذلك قول الراوي: "وقد ذهل بحر من الطريقة الغريبة التي تكلم بها السفير البريطاني وكان يحدث نفسه: "تباً لك يا جون كأنك تضع ما تريده من الكلام في فمي!" [50] ويشي هذا بقلق بحر من الإتفاقية التي عقدها مع الإنجليز، وما ستؤول إليه من عواقب سيئة، حيث تكشفت الأمور في قابل الأيام عن أطماعهم في خيرات غارديـنا،يتضح من هذه الرؤية السردية اختفاء الراوي لتعبر الشخصية عن ذاتها مباشرة، فهو الصيغة المثلى للتعبير عن الذات بكل حرية، بعيداً عن سلطة الراوي، ففي هذا النمط السردي تنشأ الأحداث بعيداً عن السادر /الراوي. [51] وقد استعان الروائي هنا بالتبئير الثابت دون سواه في روايته، ربما لأنه النمط الأمثل في التعبير عن الهواجس النفسية التي اعتملت داخل الشخصية.

3- الرؤية من الخلف/ التبئير الخارجي: والراوي هنايعرف أقل من الشخصية التي يروي عنها،ويعتمد كثيراً على الوصف الخارجي،لأنه لا يعرف ما يدور في خلد شخصياته،وبالتالي لا يستطيع تفسير أفعالها أو تحليل مشاعرها وأفكارها،فهو أشبه بآلة التسجيل أوعين الكاميرا التي تلتقط الصور فحسب،وإحاطة الشخصية بالغموض يعد عنصراً من عناصر التشويق،لأنه يدع المتلقي في مواجهة مع الشخصية لسبر أغوارها واستنطاق باطنها.وبذلك فالرواي هنا في غاية الموضوعية حيث يفسح المجال للشخصية لتظهر وتعبر عن نفسها.

وما يمثل ذلك قول الراوي: "...وقد حدث أن ذهب رفاق الشيخ الأربعة في مهمة لجلب الأعلاف لخيول حامية الغرابة الغربية، لكنهم صُعقوا لرؤية المستودعات خاوية على عروشها، وقد التهم الجراد كل المخزون الذي يلجؤون إليه في مثل هذه الظروف، حتى أنهم لم يجدوا شئاً يُطعمون به الجياد التي يمتطونها، فنفقت وهلكوا معها. وقد عثر على جثثهم بعض أفراد الحامية، وكانت الضباع تحوم حولها كي تلتهمها، كان الأربعة من أشد المقربين والملازمين للشيخ، وخاضوا معه عشرات المعارك ضد جموع الغزاة التي كانت تغير بين الفينة والأخرى على الغرابة الغربية"[52] . فليس ثمة فرصة لمحاولة الغوص في أعماق الشخصيات الأربع، حتى أنه كتم عنا أسماءها،وعمّا يدور في نفوسها، فالراوي ليس إلا مجرد شاهد على ما حدث لهم،وتصوير مكانتهم لدى الشيخ فحسب.

وجاء أيضا في قول الراوي: "بكت العجوز، التي تجاوز عمرها الثمانين حولاً، بحرقة شديدة على فراق ولدها البار وأبكت من حولها. ووري الشيخ الثرى في جو مشحون بالعواطف الجياشة تحت بكاء وعويل النساء، ونحيب الرجال. وما إن وصل الخبر إلى سكان الغرابة الغربية والممالك القريبة حتى عمّ الحزن في الأرجاء ،ونُكّست الرايات لشهر كامل،وذرفت الدموع من الرجال قبل النساء ،أما السعدان فلم يخفوا فرحتهم بتلك الحادثة واعتبروها يوم نصر وتأييد من السماء على المكاسير،وتأكيداً لزعمهم في مُلك الغرابة"[53] ، إنه مشهد أقرب للتوثيقة منه إلى الحكاية السردية،يمكن إلتقاطه عبر عين الكاميرا، وإن كان فيه بُعد نفسي يصور أثر الفاجعة التي مُنيت بها الغرابة الغربية بموت شيخها. فالراوي هنا شاهد فحسب.

ومن ذلك أيضا قوله : "استقلت ترياق مع عشرين من حاشيتها سفينة من ميناء منيروفيا وأبحرت صوب البحر الأسود، وعبرت المتوسط في 2 تشرين ثاني1853 وكان ذلك بعد أقل من شهر على اندلاع العمليات العسكرية في القرم. وبعد خمسة وعشرين يوماً وصلت السفينة إلى مشارف البوسفور،وكان الطقس بارداً والأمطار تهطل بغزارة، والضباب في البحر يحجب الرؤية إلا لمسافات قريبة.وما إن رصدتها السفن الروسية في المياه القريبة من العنق الأسفل للبحر الأسود حتى أمطرتها بوابل من البارود. ولم تكد قوات الحلفاء في تلك اللحظات أن تفرق بين قصف المدافع وقصف الرعد الشديد.

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

فاشتعلت النيران في السفينة وبقيت متشعلة لمدة يومين كاملين، ولم يجرؤ أحد من الاقتراب منها، أو محاولة إنقاذها، فرست في قاع البحر هي ومن فيها، باستثناء واحد من حاشية ترياق نجا من الغرق المحقق بأعجوبة"[54]وهنا تستطيع عين الكاميرا أن تنقل هذا المشهد بأبعاده وظلاله ، بمعنى غلبة التوصيف الخارجي، وبالتالي فالراوي يعرف أقل مما تعرفه الشخصية التي يروي عنها،ويتبين في هذا المقطع رؤية الراوي عين الكاميرا، الذي نقل ما دار في خلد بحر من ذكريات نصيحة جده داهي، فقال الراوي: " وفكر في الطريقة التي يمكنه من خلالها أن يقدم له العون، فوقع في حيرة قاتلة ولم يجد طريقة أنجع من الصمت الذي كاد يفجره من الداخل! وقد علم فيما بعد أن الجيش البريطاني قد جهز العدة للقضاء على ممكلة الزولو،ففي كانون الثاني يناير1879 قام الطابور الثالث البريطاني بقيادة اللورد (سيمز فورد) يعاونه سبعة آلاف من القوات النظامية وآلاف من البيض المدنيين المسلحين وعدد من الأفارقة المتعاونيين بغزو مملكة الزولو،ورغم المقاومة العنيفة التي أبداها محاربوا الزولو وإلحاقهم الأذى بالقوة الغازية،إلا أن المملكة سقطت تحت وطأة الحصار وشدة النيران.."[55] .

يتبين مما سبق أن الروائي لم يتكئ على هذه الرؤية السردية إلا قليلاً في روايته مقارنة بالرؤيتين السابقتين، لأن الراوي معني بالوقوف على عوالم الشخصيات النفسية والفكرية، وما يعتلج داخلها من رؤى وآمال، لذلك فالروائي يبتعد عنه لصالح الراوي العليم الراوي المتكافئ المعرفة مع الشخصية التي يروي عنها.

ويلحظ البحث قول الراوي كلي العلم الذي سجل هذه الرؤية في مقطع آخر من النص: " في الوقت الذي كان الملك بحر وسفير التاج يتحدثان عن موضوع الجنوب الأفريقي وكان السفير الفرنسي قد بعث بمذكرة إلى الوزير الأول بيلسان،عبر وزارة شوؤن التعامل مع الممالك يحتج فيها على سماح حكومة غارديـنا للثوار الجزائريين والكونغيين أن يتلقوا تدريبات عسكرية على أرض غارديـنا، وبسبب ذلك فإن الحكومة الفرنسية تطلب من حكومة غارديـنا دفع كامل الدين المطلوب." [56]، ومن ذلك أيضا هذه الرؤية للرواي الذي يلتقط المواقف ويصورها فقال: " قامت بيلسان في اليوم التالي بتسليم المذكرة إلى الملك بحر، ورغم عدم قناعته بالحجج التي ساقها الفرنسيون، إلا

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

أنه أخذ مطلبهم على محمل الجد، وطلب من السفير الفرنسي في البصيرة أن يلتقي معه في القصر، فقد كانت تربطه مع السفير علاقات خاصة، وكان الإثنان يطيلان التنادم وكثيرا ما كانا يحتسيان الخمر المصنوع من العنب الجزائري"[57]، فالراوي هنا مطلع واسع المعرفة بدقائق الأمور ومخفيها، يعرف انفعالات الشخصية ومسارها والعلاقات بين الشخصيات وأحوالهم الخاصة، فالراوي هنا يقف من موقع علٍ مطلع ويرى كل الأحداث ، وهو يبئر العلاقات بأشكالها المختلفة.

كما لحظ البحث أن المقاطع المروية من قبل الراوي العليم، الذي يرفع أسقف المنازل ليرى ما تحتها، فهذا ماكان من وظيفة الراوي الذي يدير الحدث ويقدمه برؤيته هو ونظرته وتحليله بدقة، بل يتقلد وظيفة تنسيق الأحداث وتنظيمها،وهو الراوي المشارك فيؤكد درايته بما خفيّ من أمور ليظهرها للعلن.

الخاتمة:

حاولت من خلال هذا البحث إبراز خصائص البنية السردية في رواية غارديا،وسيعرض البحث ما تحصل عليه من حصاد للنتائج في خاتمته:

البنية السردية في هذه الرواية، رسالة نقلها الراوي عبر الأحداث التي تشكل منها المبنى الروائي، حينما تولى السارد ، السرد بضمير الغائب لاسترجاع ماضي الشخصيات، حيث تبين بأنه على معرفة تامة وبمقدار معرفة الشخصية بأدق تفاصيل مسيرتها وانفعالاتها.

- لم يحتكر الراوي السرد بضمير المتكلم(الأنا) ، وإنما أفسح المجال لضمير المتكلم للجماعة وضمير الغائب، فأبرز الأصوات الأخرى بوضوح لتحديد ملامح صوته من خلال تمايز الأصوات الأخرى، وتقديم صوت الشخوص وحواراتها كان متعلقا بوجهة نظر الراوي حينما قدم للشخصية حركة الفعل والسلوك.
- اهتم الروائي بمضمون الرواية وما يريد أن يثيره من مقولات ،وهذا هدف الروائي في مقولاته لنقد الواقع عبر الرؤية الأدبية في جماليات شعرية لغوية خاصة للرواية.

العدد 55
20محرم 1440هـ
30 أيلول 2018م

- اهتم الروائي بتكليف السارد متعدد منظور الرؤية عبر الالتجاء لأصوات روائية عقد السارد معها علاقات مرجعية.
- وتبين من النص بأن الراوي كان صوتا سرديا بين أصوات سردية أخرى، ساهم في صياغة الخبر الروائي الناظم نهائيا حين تتولى شخصية أخرى عملية السرد،ويكتفي الراوي بصياغة ما أخبرته به الشخصية وما عرفها عنها، فيقف على مسافة بينه وبين الشخوص التي تروي.
- ساوى الروائي فنيا بين موقع الروائي والرواي والشخوص ، وألغى المسافة القائمة بين الروائي والراوي بصفته من عناصر الرواية، فتميز الروائي بإرساء ديمقراطية العلاقة بين الأطراف المكونة لعملية السرد، بجعلهم على مسافة واحدة من المساواة في حجم المعرفة والظهور، وبقي الروائي مستوطنا غلاف الرواية، لايتدخل في سيرورة الأحداث من داخل النص، لكنه تمكن من انتقاء الخبر الذي يُروى في الرواية من قِبل الراوي.
- وقف البحث أمام رؤية فنية قامت على نقد الواقع، وأسقط الروائي رؤاه الأيديولوجية فحمّل مقولاته لشخوص روايته وساردها ،الذي اقتحم عمق خفايا النفس، فتفهم الباطن كما تفهم الظاهر.
- ظهر الراوي متحكما بالعلاقات القائمة بين الشخوص الروائية على تعددها بصفته منحازا إلى المواقف والأفكار ومُطلعا عليها وعلى الشخصية التي تحملها، وظهر متوحدا معها بصفته الشخصية المحورية التي تروي عن الشخصية وعن "رؤيتها للعالم"، فعدد زوايا الرؤيا للعالم من حوله، حيث أنطق الروائي راويه بالمسكوت عنه.

ويبقى النص الروائي مكتنزا بالمعاني والمضامين، والرؤى الأيديولوجية والأدبية والفنية بعامة لتكتمل رؤية الروائي الفنية.

الهوامش

[1] ينظر ، يقطين، سعيد: تحليل الخطاب الروائي،الزمن،السَّرد ،التبئير، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997.ص284، وينظر ،يوسف، آمنة: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015.

[2] سمعان ،انجيل بطرس ،دراسات في الرواية العربية ،الهيئة المصرية للكتاب، مصر،ص 103

[3] جنيت،جيرار: خطاب الحكاية – بحث في المنهج – ترجمة: محمد معتصم وآخرين، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997

[4] بني هاني ، عبد الرزاق رواية غاردينا، ط1، دار فضاءات، عمان،2011

[5] أيوب، محمد،الزمن والسرد القصصي،دارسندباد للنشر،2001،ص29

[6] لنتفلت ،جاب، طرائق التحليل السردي،مجموعة من الكتاب،ترجمة حسن بحراوي اتحاد الكتاب المغرب،1992،ص89.

[7] جرييه،آلان روب،نحو رواية جديدة ،ترجمة مصطفى ابراهيم،دار المعارف،مصر د.ت،ص39.

[8] ريدريكر،هورست ديالتيك الواقعية في الابداع الفني،دار الجماهير،دمشق 1977،ص72.

[9] تاديه،جان إيف،النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة منذر عياشي،مركز الانماء الحضاري حلب،1992،ص87.

[10] بارت،رولان،التحليل البنيوي للسرد،ترجمة حسن بحراوي،من كتاب طرائق التحليل السردي، إتحاد كتاب المغرب،1992،ص26.

[11] إبراهيم ،عبدالله ،السردية العربية،المسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط2000،2ص19

[12] قاسم ،سيزا،بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984،ص131

[13] نقلا عن علياء محمود صالح،البناء السردي في روايات إلياس خوري،عمان دار أزمنة،2005،ص171– 172

[14] زيتوني، لطيف ، معجم مصطلحات نقد الرواية،مكتبة لبنان،دار النهار ،2002. ص96- 97.

[15] ينظر: مارتن، والاس: نظريات السرد الحديثة،تر، حياة جاسم محمد، الناشر المجلس الأعلى للثقافة9981، ص175.

[16] ينظر: سمعان، انجيل بطرس: دراسات في الرواية العربية، ص97. يقطين: تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص284، 285.

[17] ينظر: يقطين: تحليل الخطاب الروائي، م.س، ص285.

[18] ينظر: لوبوك، بيرسي: صنعة الرواية، تر ،عبد الستار عبد الجواد،دار مجدلاوي،عمان،2000. ص65، 66.

[19] لينتفليت، جاب، طرائق التحليل السردي، م.س ،ص 90

[20] ينظر: يقطين،سعيد تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص286، 287.

[21] نقلا عن، قاسم، سيزا ، م.س ص181– 182

[22] ينظر: عزام، محمد: فضاء النص الروائي، ص81. قاسم، سيزا قاسم، بناء الرواية ، م.س، ص184-187.

[23] ينظر: المرجع نفسه، ص81.

[24] جينيت، جيرار، م.س ص200.

[25] جينيت م.س ،ص 201- 200

[26] ينظر: بكر، أيمن، السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998.ص 65.

[27] ينظر: جنيت: عودة إلى خطاب الحكاية، ص96.

[28] ينظر: برنس: قاموس السرديات، ص245.

[29] ينظر: جنيت: خطاب الحكاية، ص201، 202.

[30] ينظر: زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص41.

[31] ينظر: جنيت وآخرون: نظرية السرد، ص115.

[32] جنيت: خطاب الحكاية، مرجع سابق، ص203.

[33] ينظر التلاوي: وجهات النظر في روايات الأصوات العربية، ص26، 27.

[34] سمعان ،انجيل بطرس، م. س، ص94

[35] زيتوني ،لطيف، ص118ـ 119، وينظر يمنى العيد ،تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي،دار الشروق،عمان 1997،، ص106ــ 108

[36] العيد يمنى: الراوي: الموقع والشكل، مؤسسة البحاث العربية ،1986 ،ص83.

[37] الرواية، 20. 22 ، وص 23.

[38] الرواية، ص44-45.

[39] الرواية ص46. 47. وانظر أيضا الرواية ص70.

[40] ينظر: نجم، محمد يوسف: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط7، 1979، ص117.

[41] جنيت، جيرار: مدخل الجامع النص، ترجمة: عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (د.ط)، (د.ت)، ص79.

[42] الرواية ص66،59، 67، 75، 76،77، 84.

[43] ينظر: زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص41.

[44] عبد الله،إبراهيم، المتخيل السردي مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة،المركز الثقافي العربي1990.، ص132-133.

[45] الرواية، ص23.

[46] الرواية، ص24.

[47] الرواية، ص 64.66.

[48] الرواية، ص75-78.

[49] الرواية، ص156.

[50] الرواية، ص168.

[51] ينظر: جنيت ،جيرار: مدخل لجامع النص، مصدر سابق، ص79.

[52] الرواية، ص21

[53] الرواية، ص40.

[54] الرواية، ص90-94

[55] الرواية ، ص123. وكذلك ص 125 الفقرة الأولى من الصفحة.

[56] الرواية ، ص161.

[57] الرواية ص161

المصادر والمراجع

المصدر:

- بني هاني،عبد الرزاق، رواية غاردينا،عمان الأردن ،دار فضاءات،2011.

المراجع:

- أيوب، محمد،الزمن والسرد القصصي،دارسندباد للنشر،2001. .
- بارت،رولان،التحليل البنيوي للسرد،ترجمة حسن بحراوي،من كتاب طرائق التحليل السردي، إتحاد كتاب المغرب،1992،
- برنس، جيرالد: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
- بكر، أيمن: السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998.
- التلاوي، محمد نجيب، وجهات النظر في روايات الأصوات العربية، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ط1، 2000. ،
- تاديبيه،جان إيف،النقد الأدبي في القرن العشرين،ترجمة منذر عياشي،مركز الانماء الحضاري حلب،1992.
- تودوروف، تزفيتان: مقولات السرد الأدبي ضمن كتاب "طرائق تحليل السرد الأدبي"، ترجمة الحسين سحبان، وفؤاد صفا، منشورات اتحاد كتّاب المغرب، ط1، 1992.
- جنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي الجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1989.
- جنيت،جيرار: خطاب الحكاية – بحث في المنهج – ترجمة: محمد معتصم وآخرين، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997.
- جنيت، جيرار: عودة إلى خطاب الحكاية، ترجمة: محمد المعتصم، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2000.
- جرييه،ألان روب،نحو رواية جديدة ،ترجمة مصطفى ابراهيم،دار المعارف،مصر د.ت.
- ريكاردو، جان، قضايا الرواية الحديثة ،ترجمة صباح الجهم ، دمشق، وزارة الثقافة، 1977.
- زيتوني، لطفي: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002.

- سمعان، أنجيل بطرس: دراسات في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1987،
- صالح، علياء،البناء السردي في روايات إلياس خوري، الاردن ،دار ازمنة،2005.
- عبد الله،إبراهيم، المتخيل السردي مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة،المركز الثقافي العربي1990.،
- عزام، محمد: فضاء النص الروائي – مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان-، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط1، 1996.
- العقيل ،أسماء علي، الراوي في الرواية الأردنية بين جيلين،منشورات امانة عمان،2008.
- العيد، يمنى: الراوي: الموقع والشكل – بحث في السّرد الروائي – مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1986.
- فاليط، برنار،النص الروائي تقنيات ومناهج، ترجمة رشيد بنحدو،القاهرة المجلس الأعلى للثقافة ،1992.
- فورستر، إ. م، أركان الرواية ، ترجمة موسى عاصي، ومراجعة سمر روحي الفيصل، جروس برس، لبنان،1994.
- قاسم، سيزا: بناء الرواية – دراسة مقارنة في "ثلاثية" نجيب محفوظ، منشورات هيئة الكتّاب، القاهرة، ط1، 1985.
- لحميداني،حميد، بنية النص السردي ،الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي 1991.
- لنتتفلت ،جاب، طرائق التحليل السردي،مجموعة من الكتاب،ترجمة حسن بحراوي، اتحاد الكتاب المغرب،1992
- لوبك،بيرسي،صنعة الرواية،،ترجمة ،عبد الستار عبد الجواد،دار مجدلاوي،عمان،2000.
- مارتن، والاس: نظريات السرد الحديثة، ترجمة: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 1998.
- مراشدة، عبد الرحيم، الفضاء الروائي ،الرواية الأردنية نموذجا،عمان، وزارة الثقافة الأردنية، 2002
- هامون، فيليب، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر، سعيد بنكراد،الرباط،1990.
- هلال،محمد غنيمي، النقد الادبي الحديث،دار العودة ،بيروت،1987.
- يقطين، سعيد: تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السَّرد – التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997.
- يوسف، آمنة: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015.

الدوريات :

- بوطيب،عبد العال، مفهوم السردية في الخطاب الروائي، مجلة فصول ،مج 11،عدد1993،4.
- شبيب، سحر، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها عدد14،صيف2013.
- مصباحي، حبيب، الراوي و المنظور،قراءة في فاعلية السرد الروائي مجلة الأثر، عدد23،ديسمبر2004.

رسائل ماجستير:

- فصيلة، أشيلي: الخطاب السردي في ثلاثية مزداد أعمر الروائية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مولود معمري – تيزي وزو – الجزائر، 2015.
- المشاعلة، محمد صالح ، البنية السردية ومكوناتها في تجربة سناء الشعلان القصصية ، رسالة ماجستير، جامعة
- الشرق الأوسط ، الاردن،2014.
- معمري ،أحلام، بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة،2004

Abstract

The research is studying the “narrative vision” or the point of view in the novel “Gardina”, it comprised of a visual framing of the idiom “the narrative vision”, and indicated the nature and effectiveness of the narrator in the narrative speech.

The research was able to reach the fact that the novel is the events between citing of balancing there based on the “display” which was done through the characters and the “narration” which was told by the narrator and his vision in telling the events. The narrator was the essential the power, the complete knowledge, base who obtained the ego, and the participation as it formed his vision of He is the hearing the world that he is narrating about. sound in forming the narration structure, so he sought to achieve the intensions of the novelist’s vision, and that is what the research is going to present.

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م